

المجلس الخامس والخمسون ما من به الحميد شرح كتاب التوحيد

باب قوله فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالَحًا

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه واحبائه ومن اتبع هداه باب قول الله تعالى فلما اتاهم صالحا جعلا له شركاء فيما ما اتاهم فتعالى الله عما يشركون - 00:00:00 هذه الاية فيها تأويلات كثيرة وفيها اخبار عديدة اه وكل التأويلات الواردة في هذه الاية تقريرها لا يصح منها شيء واضح شيء هو ما ذكره الحسن عليه رحمة الله انها في اليهود والنصارى - 00:00:29 رزقهم الله تعالى اولادا فهو لهم او نصروهم فهو لهم او نصروهم اما الروايات الواردة انها في اه ادم وحواء وان حواء ما حملت حملها من ادم فسماه بعده الله الامات فازاهم الشيطان وقال ان اردتها ان يكون لاما ولد فسمىاه بعد - 00:01:00 حادث يغصب نفسه فسموه بذلك فانجع الولد والقاه الله. فهذا هي تفسير الاية هذا الكلام يحتاج الى نظر. وذكر بعض اهل العلم ان هذه من جملة الاسراءيليات التي تسررت الى كتب التفسير - 00:01:38

قضية الاسراءيليات وتضخم الشخصية الاسراءيلية في كتب التفسير هذه مسألة ايضا تحتاج الى بحث علمي دقيق الشخصية الاسراءيلية متضخمة في داخل تراثنا الاسلامي متضخمة في داخل تراث دين الاسلام فاذا كان نحرب اسرائيل عسكريا فان اسرائيل متضخمة في الوجдан الترائي من حيث لا ندري ولا - 00:02:03

ابتسם فاولى واولى ان نقوم بتقزيم هذه الاسراءيليات ان تفسير هذه الاية بهذا المعنى فيه اتهام لمن؟ لادم وحواء وادم هو اولنبي. لان الله تعالى كلامه وامرها ونهاه واحبها اولنبي. فكيف لابن نبي ان يسير في هو الشيطان. دي مسألة يعني - 00:02:41 سبحان الملك ولذلك ذكروا بان القول المنسوب الى ابن عباس في تأويل هذه الاية نمس فاده من كتب اليهود. انما استفاده من كتب اليهود قال ابن حزم اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله - 00:03:16

يا عبدي عمرو وعبد الكعبة وما اشبه ذلك حاشا عبد المطلب اتفقوا وهذه يعني آحادى الصيغ التي يطلقها ابن حزم ويقصد بها الاجماع كأنه يعني اجمع اهل العلم على تحريم كل اسم معبد لغير الله - 00:03:46 يبقى عبدالنبي هذا ايضا حرام بجماع اهل العلم كعبد عمرو وعبد الكعبة وما اشبه ذلك حاشا عبد المطلب لماذا؟ لان المطلب كان له اخا اسمه هاشم وهاشم كان له ولد. فدخل - 00:04:15

هاشم ومعه آبن اخيه ومعه ابن اخيه فظنوه انه عبد انه عبد لابن اخيه فقالوا عبد المطلب. فكان ذلك الاسم على الحقيقة كان اسما على الحقيقة فالعبدية هنا هي العبودية الحقيقة التي آفيها آملك الرقة - 00:04:40 كان يقول فلان عبد فلان. فلان عبد فلان. فهذا امر ليس فيه بأس. والله اعلم عن ابن عباس في الاية اللي هي في سورة الاعراف قال لما تغشاها ادم حملت - 00:05:13

فاتاهموا ابليس فقال اني صاحبكم الذي اخرجتكم من الجنة لتطيعوني او لاجعلن له قرني ايل فيخرج من بطنك فيشقه ولا فعلن ولا فعلان. يخوفهم سمياه عبد الحارث. فابيا ان يطيعها. فخرج ميتا. فخرج - 00:05:33 ميتا ثم حملت فاتاهموا فقلالا مثل قوله فابيا ان يطيعاه فخرج ميتا. ثم حملت فاتاهموا فذكر لهم فادركمها حب ولد فسمىاه عبد الحارث فذلك قوله جعل له شركاء فيما اتاهمها - 00:06:09

لما تغشها لما تغشها ادم اي اتها. حملت فاتاها ابليس. فقال اني صاحبكمما الذي اخرجتكمما من الجنة وقصة ابليس مع ابوينا ادم وحواء معلومة. لتطيعنني او جعلن له قرني اي. الايل هو الوعل. الايل هو الوعل. حيوان - 00:06:37

عشب معلوم له قرنان كبيران كل قرن له فروع كثيرة تشبه آآ الشجرة. عارفين كده الشجرة لها اغصان؟ فكذلك آآ الوعل فقال لاجعلن له قرني ايل. او لاجعلن له قرني ايل فيخرج من بطنك - 00:07:11

يا سلام انظر حتى الاسلوب الركيك فيخرج من بطنك فيشقه ولافعلن ولافعلن يخوهما. سميه عبدالحارث. فابيا ان يطيعاه فخرج ميتا الى اخر الاثر. رواه ابن ابي حاتم وهو ضعيف لا يصح - 00:07:39

وله بسند صحيح اي يندن بحاتم عن قتادة قال شركاء في طاعته جعل له جاء فيما اتهاها اي في طاعته ولم يكن في عبادته وله بسند صحيح عن مجاهد في قوله لان اتيتنا صالح قال اشفقا الا يكون انسانا - 00:08:05

وكما قلت ان اوفق المعاني الموجودة هو الاثر الذي ذكره الحسن باب قول الله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرروا الذين يلحدون في اسمائهم او والله الاسماء الحسنى. هذه الاية حسمت نقاشا عريضا بين المتكلمين - 00:08:30

هل الاسم هو المسمى او الاسم غير المسمى؟ دي مسألة عويبة تكلم فيها المتقدمون وافردو لها فصولا في كتبهم وصالوا فيها وجالوا. وانتهى البحث في هذه المسألة الى هذه الاية - 00:08:59

انه لا يصح ان نقول الاسم هو المسمى لا يصح. او ان نقول الاسم غير المسمى كلها لا ينصحان وانما الصحيح ان نقول ماذا؟ الاسم للمسمى. والمسمى دلالة الاسم يبقى المسمى اللي هو ايه؟ دلالة الاسم. اي ما دل عليه الاسم. يبقى في عندنا الاسم. يبقى الاسم ده كانه ماذا - 00:09:23

لانه رمز كأنه رمز. والمرموز اليه هو المسمى فكل كل اسم له لفظ وله معنى وله معنى. واسماء الله تعالى كلها حسنى وحسنى يعني مؤنث الاحسن. واسماء الله تعالى كلها حسنى لما دلت عليه من - 00:09:53

والكمال والمدح المطلق اي مدح من كل وجه. الامر الثاني ان باقة المعنى بالاسم هي علاقة حقيقة ليست مجازية. علاقة حقيقة. يعني دلالة اسم على معناه دلالة حقيقة ليست دلالة مجازية. كما قلت لكم من قبل يمكن انسان اسمه جريء - 00:10:22

ولو قطع الكهرباء وهو نازل على السلم عثرت قدماه في هرة لحولوه الى العناية المركزية في الطوارئ تيجي له سكتة قلبية واسم ماذا؟ اسمه جريء. سبحان الله! اين هذه الجرأة؟ ما فيش شيء - 00:10:57

ذلك يبقى ليس هناك علاقة بين الاسم وماذا؟ والمسمى لكن فيما يتعلق بالله سبحانه وتعالى الاسم يدل على المعنى دلال ماذا؟ حقيقي. فلما نقول الملك اذا يدل على الملك في صفة الملك. اذا صفة الملك متعلقة باسم الملك تعلق ماذا؟ حقيقي - 00:11:17

ودعنا من مسألة التضمن والالتزام والمطابقة لاني لا اميل الى هذه المصطلحات هي مصطلحات كلامية. حسبنا هذا التيسير الذي ذكرت لان اللغة تدل عليه واللغة اخت الشرع. والله الاسماء الحسنى. والله تبارك وتعالى له اسماء - 00:11:44

وهي ليست محصورة في تسعه وتسعين اسماء والحديث الذي اخرجه الامام احمد يدل على ذلك يدل على ذلك الامر. اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او انزلته في كتبك او استأثرت به في علم الغيب عندك - 00:12:14

فيستدل بهذا الحديث على ان اسماء الله تعالى ليست محصورة في التسعه وتسعين اسماء ويحمل قول الله تعالى من احصاها ليس المقصود من عدها ولكن من فهمها وعمل بمقتضها فكم من اناس يحفظون ما وصل اليهم من الاسماء. اقول ما وصل اليهم لان - 00:12:42

ان هناك آآ اختلاف كثير في هذه الاسماء لان الحديث الوارد هو حديث ابي هريرة عند الترمذى وغيره. في سرد الاسماء الحسنى لا يصح وبالتالي غير واحد من اهل العلم جمع هذه الاسماء - 00:13:14

آآ ربما يقتربون من المنهى يعني هناك مائة محاولة سلفية لجمع هذه الاسماء من اول الوليد ابن مسلم الى آآ عهد قريب. وهناك في عصرنا من حاول جمع هذه في الاسماء واتى بكلام عجيب غريب. آآ يعني ظنا ان الكمبيوتر آآ ربما يساعده - 00:13:40

في ذلك الامر. وكل انسان يجتهد والله تعالى هو الذي يوزع الارزاق فادعوه بها. اسماء الله تبارك وتعالى كما قلت آلا يستطيع انسان ان يشتق اسم الله عز وجل. لأن اسماء الله تعالى الاصل فيها ماذا - 00:14:10

التوقيف ولهذا لما ذكر بعض اهل العلم ان من اسماء الله تبارك وتعالى المنزل اشتق ذلك ده الخبر وهو قول الله تعالى انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون. يبقى من اسماء الله تعالى ماذا؟ المنزل - 00:14:39

القوا باللائمة عليه. وقالوا هذا لا يجوز. لأن الاصل ان اسماء الله تعالى ماذا؟ بالتوقيف. يعني ايه ان يرد النص بها صراحة في الكتاب وصحيح السنة. والكلام في فرع على الكلام في الذات. الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات. لماذا؟ لأن الصفة كالاسم - 00:15:00

اثنين زي بعض في ماذا؟ من حيث الحكم. فاطلاق الاسم على الله اطلاق حقيقي والصفة لله تعالى صفة حقيقة. فالكلام على صفات فرع على الكلام في الذات. ولذلك قال ربنا عز وجل فادعوه بها. اي بهذه الاسماء. وذروا الذين يلحدون في اسمائه. ذروا اي - 00:15:30

اتركوا ولا تلتفتوا اليهم. الذين اسم موصول يدل على العموم. فالموصولات كلها دالة على العموم وهذا الاسم موصول في سياق ثبوتي يدل على الاطلاق. والفارق الدقيق بين الاثنين ان عموم العموم الموجود في العموم عموم شمولي. والعموم الموجود في الاطلاق عموم بدني - 00:16:00

وانا وضحت هذه المسألة من قبل وزر الذين يلحدون في اسمائهم. الالحاد في اصله معناه الميل عن القصد والانحلال عنه الميل عن القصد والانحراف عنه. والانحراف عنه. ومنه اللحد في القبر - 00:16:34

لانه يميل عن سمت القبر الى جهة القبلة بدل ما يكون في جهة القبر يخلية في جهة الايه؟ القبلة. فسمي بذلك مادا؟ لحدا. سمي بذلك لحدا والالحاد في اسماء الله تعالى تكون بانكارها وجهدها. يعني اما ان ينكر الاسم او - 00:16:57

صفة ينكرها ويحددها اما ان ينكر ويتحجج. يبقى الانكار تقول له مثلا لله عز وجل يد. يقول لك ما فيش حاجة اسمها ايد. لا الله تبارك تعالى يرضي ويحب ويحيط ينكر ذلك. فهذا الانكار من باب ماذا؟ من باب الالحاد - 00:17:24

او يثبتها لفظا يثبتها لفظا ويعطل معناها. ينفي معناها يقول خلاص ثبت الاسم ولا ثبت ماذا؟ المعنى. يا الهي يبقى الكلام ده بالضبط زي كلام مين؟ الجهمية زي كلام الجهمية. زي كلام الجهمية. ولذلك شيخ الاسلام عليه رحمة الله يقول - 00:17:49

من عطل الصفات فانما يعبد الها عدما محضا لان هو بالفعل كده بخالف قانون العقل وقانون اللغة. ازاي ان احنا نجحت نجحت معاني الاسماء جحد معاني الاسماء يجعل الاسماء جامدة. وهذا الامر غير متصور لا يمكن - 00:18:21

لا يمكن ان يبقى فيه هناك اسماء في الدنيا من غير ايه؟ من غير معاني. ده لا يمكن. لما تقول مريض يبقى معناها ايه ان في مرض تقول لواحد سريع معناها ايه؟ ان هو بيقوم الكف على وشه ولا ما شاء الله زي الفرس؟ يبقى له معناه - 00:18:48

فالاسماء اذا اطلقت تقصد معانيها. ولذلك علماء اللغة يقولون بان دالة المعاني في الالفاظ دالة قصدية. جملة دقة دالة ماذا؟ قصدية. يعني انت تقول واحد ذكي. تقول واحد جريء. تقول واحد سريع. تقول واحد - 00:19:08

واحد كريم يبقى لما تقول هذه الاسماء انت تقصد ماذا؟ معانيها. لكن لو عطلنا المعاني والاسماء تطلق من غير معاني هذا الكلام لا يتصور الا من مجنون الا ان المجنون سبحانه الله - 00:19:36

الوجه الثالث ان هم يثبتوا اللفظ ولكنهم يحرفون المعاني بالتأويل. كما توقع عند الاشاعرة والكلابية والناس دي كلها. ماشي؟ فدي هذه وجوه لمسألة ماذا؟ لمسألة الالحاد. وذر الذين يلحدون في اسمائه - 00:19:56

نوعدهم ربنا عز وجل وذكر ابن ابي حاتم عن ابن عباس يلحدون في اسمائه يشركون ووجه الشرك ماذا؟ سموا الالات من الله. سموا الالات من الله والعزى من العزيز. طبعا دي كلها - 00:20:23

تقريبة وعن الاعمش يدخلون فيها اي في الاسماء ما ليس منها نكتفي بهذا القدر ونسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم وان يسددننا واياكم وجزاكم الله خيرا وانظروا كيف آآ يعني آآ كيف جعل الله تعالى النور بركة فنسأل الله تعالى ان ينير قلوبنا -

00:21:18 وابصارنا وبصيرتنا وننير حباتنا. وآآ ان يجنبنا واياكم الظلمة هدية منها والمعنوية -